

تفسير البغوي

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ

ثم أخبره الله - عز وجل - عن حالته التي كان عليها قبل الوحي ، وذكره نعمه فقال جل

ذكره : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ) أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي ، أخبرنا

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي فقال : أنبأني عبد الله بن حامد الأصفهاني

، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري ، حدثنا محمد بن عيسى أنا أبو عمرو الجويني

وأبو الربيع الزهراني قالا حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " سألت

ربي مسألة وددت أني لم أكن سأله ، قلت : يا رب إنك آتيت سليمان بن داود ملكا

عظيما ، وآتيت فلانا كذا وآتيت فلانا كذا ؟ قال : يا محمد أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُكَ ؟

قلت : بلى ، أي رب [قال : أَلَمْ أَجِدْكَ ضالًا فهديتك ؟ قلت : بلى أي رب ، قال : أَلَمْ

أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتُكَ ؟ قلت : بلى أي رب " ، وزاد غيره عن حماد قال : أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ

صدرك ووضعت عنك وزرك ؟ قلت : بلى أي رب [.ومعنى الآية : أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا صَغِيرًا

فقيرا حين مات أبواك ولم يخلفا لك مالا ولا مأوى ، فجعلت لك مأوى تأوي إليه ،
وضممتك إلى عمك أبي طالب حتى أحسن تربيته وكفاك المؤنة .